" الإختصاصي النفسي والدين"

www.arabpsynet.com/documents/DocSamarraiPsy&Religion.pdf

د. صادق السامرائي
الطب النفسي / أمريكا - العراق
alrahwan@yahoo.com

الأساتذة الزملاء الافاضل،

الاستاذ رئيس الشبكة المحترم،

تحية طيبة

هذه وجهة نظر وددت أن أشاركم بها حول موضوع سابق لأحد الأخوة الزملاء بخصوص الكلام عن **" الدين ورموزه في وسائل الإعلام"** , لكنني لم أرسلها في حينها, لأن التفاعل مع الوسائل الإعلامية في هذه الموضوعات له نتائجه الغير متوقعة, فالتلقي يكون منفعلا, ونحن نقرأ ونسمع ما فينا وليس غير ذلك.

واليوم يتناوله عدد من الزملاء مجددا فرأيت ارسالها, مع أن الموضوع دقيق ويحتاج إلى ثقافة ومعرفة موسعة. ومن الأفضل أن لا ننجر إلى العلاقة ونتجاهل الآليات النافع في العلاج

تفاعلات بعض الزملاء الأعزاء مع الموضوعات الدينية تدعو للحيرة, حتى أن أحد الزملاء صار يتحدث وكأنه العالم بالدين، فيعطي آراءا في موضوعات متنوعة, وكم حاول أخذي إلى إبداء الرأي وأبيت, ومضيت أشير رمزا إلى أن هذا مطب ومقلب ومنزلق مُبرمَج يستهدف الوقيعة ما بين العلوم النفسية والمجتمع, وربما أفلحت في إقناعه لأنه كفّ عن التحدث منذ شهور.

ذلك أن حشر العلوم النفسية بالمواضيع الدينية سيؤدي إلى إقامة جدار عازل ما بين المجتمع العربي وبينها, لإدامة التجهيل وتغذية السلوكيات والرؤى والتصورات السلبية اللازمة لتحقيق أهداف الإرادات الأخرى المعروفة.

- فهل أننا قد أوفينا جميع التحديات والحاجات ولم يتبقى عندنا غير الحديث في المواضيع الدينية؟!
- فما هي المردودات الإيجابية لتناول المواضيع الدينية من قبل المختص النفسي؟
- وهل أن الإقتراب النفسي من الدين له تفاعلات نفسية نافعة؟

أن حشر العلوم النفسية بالمواضيع الدينية سيؤدي إلى إقامة جدار عازل ما بين المجتمع العربي وبينها، لإدامة التجهيل وتغذية السلوكيات والرؤى والتصورات السلبية اللازمة لتحقيق أهداف الإرادات الأخرى المعروفة

هناك بعض المهتمين بالموضوعات "السياكودينية"، لكنهم يميلون إلى الفلسفة وعلاقة العقل والإنسان والطبيعة, وهم في مجتمعات ديمقراطية دستورية حرة وواعية, ومع ذلك فأنهم يتوخون الحذر, فكيف ترى يجب أن يكون الإقتراب في مجتمعات منفعلة وذات إندفاعية عاطفية عالية.

ومن المعروف أن في جميع الأديان والكتب السماوية إشارات وتفسيرات نفسية. وفي الدول الغربية تقوم الكنائس بتقديم "السايكوثيربي" من قبل رجال الدين , حتى في المستشفيات هناك رجل دين يقدم الإسناد النفسي والروحي للمرضى. والدين الإسلامي غنيّ بالآليات العلاجية والترويحية النفسية, وقد مارسها وعبّر عنها العديد من أعلام الطب المسلمين على مرّ العصور. وفي حاضرنا يتم إغفال العلاج النفسي الديني والميل إلى أشياء أخرى لا تغني من بردٍ أو تطعم من جوع.

فلا يمكن للمرء إستيعاب أن يتكلم إختصاصي نفسي وكأنه رجل دين, فيقدم الفتاوى والتفسيرات في حالات تدعو للدهشة والإستغراب. هذا ما كان يصلني من أحد الزملاء, وفي كل مرة أقف مذهولا أمام تحليلاته وفتاواه ورؤاه عن الشيطان والجنة والنار والكلب والذئب والحلال والحرام والزيجات وزواج كذا وكذا, والغوص في الأحاديث وإثبات صحتها وإعطاء قراءات نفسية لقضايا لا تنفع.

وأتســـــــــــــــتاءل...

- لماذا هذا الميل للكلام عن الدين ورموزه من قبل المختص النفسي؟!

ولازلت في مرحلة البحث عن الجواب لأنها ظاهرة تستحق البحث والتأمل ...!

- ترى هل أنها إرهاصات مكبوتة فينا فوجدت الظروف المناسبة لإنطلاقها؟!
- وهل أن عقولنا قد تشكّل منظارها وفقا لعدسات الجينات المتوارثة عبر الأجيال؟!

ومن الأفضل والأسلم أن لا ننزلق إلى ما يُراد أخذنا إليه, لأن أي حديث نفسي عن الدين سيتعمم ويكون مصحوبا بعاصفة يتم إستثمارها لغايات غير حميدة, وقد تدفع إلى ردود أفعال ضارة.

ومن الأصوب أن نأخذ على عاتقنا الكتابة الإقناعية المتأنية التي تحبب العلوم النفسية وتبرز دورها وأهميتها وقيمتها في بناء المجتمعات المعاصرة, وأن نبحث في أليات العلاج النفسي وفقا لما يتفق وموروثاتنا الثقافية ومنها الدين, وليس الحديث عن العلاقة ما بين الدين والطب النفسي, فالدين له علاقة بكل النشاطات البشرية ومنذ الأزل.

وفي الغرب هناك مَن يرى أن الطب النفسي يعارض الدين وتوجد العديد من الكتب والمقالات والمواقع التي تبحث في ذلك, وتلك مجتمعات ذات ثقافات نفسية جيدة, ونحن في مجتمعات تعاني من أمية نفسية واضحة, وإثارة علاقة الطب النفسي بالدين ستحقق هزيمة للطب النفسي وتحوله إلى هدف!

وختاما, أرى بتواضع وإحترام وتقدير, أن لا ننغمس في مناقشات علاقة الدين بالطب النفسي, فنأى عن حقيقة التحديات والمهمات المهنية التي علينا أن نتحملها ونؤديها لرسم معالم ثقافة وعي نفسي إيجابي يساهم في تحقيق إرادة الأجيال الحاضرة, ويؤّمن تواصلها مع

فكيف ترى يجب أن يكون الإقتراب في مجتمعات منفعلة وذات إندفاعية عاطفية عالية

في جميع الأديان والكتب السماوية إشارات وتفسيرات نفسية. وفي الدول الغربية تقوم الكنائس بتقديم "السايكوثيربي" من قبل رجال الدين

والدين الإسلامي غنيّ بالآليات العلاجية والترويحية النفسية

وفي حاضرنا يتم إغفال العلاج النفسي الديني والميل إلى أشياء أخرى لا تغني من بردٍ أو تطعم من جوع

لا يمكن للمرء إستيعاب أن يتكلم إختصاصي نفسي وكأنه رجل دين، فيقدم الفتاوى والتفسيرات في حالات تدعو للدهشة والإستغراب

من الأفضل والأسلم أن لا ننزلق إلى ما يُراد أخذنا إليه، لأن أي حديث نفسي عن الدين سيتعمم ويكون مصحوبا بعاصفة يتم إستثمارها لغايات غير حميدة

المستقبل بثقة وقدرات ذاتية نفسية تؤهلها للتعبير عن طاقاتها وطموحاتها الفاضلة.

ويبدو أن الموقف الصحيح أن نكرس جهودنا في العمل الجاد والفعال لتوفير أفضل خدمات إختصاصنا بإيجابية وتفاؤلية راجحة, فقد يكون الحديث عن العلاقة ما بين إختصاصنا وديننا إنزلاقة لا تحمد عواقبها.

من الأصوب أن نأخذ على عاتقنا الكتابة الإقناعية المتأنية التي تحبب العلوم النفسية وتبرز دورها وأهميتها وقيمتها في بناء المجتمعات المعاصرة

وأن نبحث في أليات العلاج النفسي وفقا لما يتفق وموروثاتنا الثقافية ومنها الدين

نحن في مجتمعات تعاني من أمية نفسية واضحة، وإثارة علاقة الطب النفسي بالدين ستحقق هزيمة للطب النفسي وتحوله إلى هدف!

الصحيح أن نكرس جهودنا في العمل الجاد والفعال لتوفير أفضل خدمات إختصاصنا بإيجابية وتفاؤلية راجحة

إنمـــا النفـــس بديـــنٍ أشرقـــت

يا أطباءَ نفوسٍ إحذروا ... دينا دينٌ قويمٌ فانظروا
وغنيٌّ عن كلامٍ نابعٍ ... من رؤانا فدَعوه وابصروا
إنما النفس بدينٍ أشرقتْ ... وبدينٍ كم نراها تكبرُ
قد عَلتْ فينا وفينا أوْضعتْ ... واطمأنتْ بكتابٍ يُنذرُ
إنْ علمُنا ما علِمُنا كنهها ... حالما ندري فنحن الأصغر
فلماذا ندّعي قولا بها ... وبها قالت عقولٌ تخبُرُ
يا طبيبَ النفس لا تدنو إلى ... ما يُساقيها جراحا تنهرُ
وتأنّى في جوابٍ وانتهي شعبنا ... عن سؤالٍ لعليلٍ يَضمُرُ
يرجو علاجا شافيا ... لا دواءا مثل داءٍ يَدحرُ
قد أرادوها شِقاقا داميا ... ونفوسا بخرابٍ تُدمَرُ
فاجبروها باقترابٍ نافعٍ ... وامنحوها بعضَ نورٍ يُسفرُ
أحيّ فعلٍ بزمانٍ ضمّه ... ومكانٍ بنداءٍ يَجهرُ
أمةٌ تمضي وأخرى بعدها ... وكذا الأيام فينا تُجرِ
فابعدونا عن مهاوي هفوةٍ ... قد سمى عقلٌ وعقلٌ يُؤسرُ
خاطبوا الفهم بحلمٍ حاضرٍ ... واحذروا الإعلام فيها إحذروا...!!

د- صادق السامرائي
هذه المقالة مكتوبة في 2011\7\27
أضفت إليها بعض الكلمات في 2012\3\29

"مواسلات الشبكة" على الفايس بوك
http://www.facebook.com/Arabpsynet

*** *** ***

Arabpsynet
Arabic Edition
defaultAr.ASP/http://www.arabpsynet.com
English Edition
defaultEng.ASP/http://www.arabpsynet.com
French Edition
defaultFr.ASP/http://www.arabpsynet.com
*** ***

الاشتراك و الخدمات
www.arabpsynet.com/subs.asp
*** ***
Arabpsynet Papers Search
(French words & By Arabic, English)
ابحث في قاعدة بيانات الشبكة
default.asp/www.arabpsynet.com/paper
*****
Papers Form
أضف بحثك الى قاعدة البيانات
PapForm.htm/http://localhost/paper
*****
بريد مراسلات الشبكة
asp.mailinglist/ConsMailingList/http://www.arabpsynet.com
أرسل بريدك
form / نموذج / formulaire
htm.mailinglist/MailingListForm/http://www.arabpsynet.com

*** *** ***

ربيع 2012

فصل " اطروحات الدكتوراه و أبحاث شهادات الماستر في الطب النفسي و علم النفس"

أضف ملخص أطروحتك أو بحثك لشهادة الماستر الى قاعدة البيانات

تكرم إثراء " قاعدة بيانات" اطروحات الدكتوراه و أبحاث شهادات الماستر في الطب النفسي و علم النفس" بإرسال ملخصاتها من من خلال الارتباط التالي:

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

البحث في قاعدة ملخصات الاطروحات و ابحاث الماستر
http://www.arabpsynet.com/these/default1.asp

*** *** ***

شتاء 2011

فصل "الأبحاث و الدراسات الطنفسية و العلمنفسية

أضف ملخص بحثك الى قاعدة البيانات
www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

البحث في قاعدة بيانات الشبكة
www.arabpsynet.com/paper/default.asp

*** *** ***

خريف 2011

فصل "السير العلمية" للأطباء النفسانيين و اساتذة علم النفس

أضف سيرتك العلمية الى قاعدة البيانات
www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

البحث في قاعدة بيانات " السير العلمية" للأطباء النفسانيين
www.arabpsynet.com/CV/default.asp

البحث في قاعدة بيانات " السير العلمية" لعلماء النفس
www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp